

—) (الثانية) (الباشر) —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول : هاتجده خلاصه الأخطاء

منشأة

هو أبوه عمالك غياث بن غوث من
بني عمرو وبن الفدوكس بن عمر بن ملك
بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو جو
بن غنم بن تغلب بن واikel بن قاسط .
كنى به أبا سوسا عمالك ولقبه الأخطل " . ولد
الأخطل في الحميره سنة ٥٤٩ هـ / ١٢٤٩ م .
وأتصاله ب بلاط بني أمية في الشلم . وكان
نصرانيا .

١- موسى محمد ناصر الدين، ديوان الأفضل، ص: ٢

٢- عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، ص: ٥٥٥

وَحْمَىٰ يَزِيدُ الْأَخْضَلُ . وَيَبْدُوا أَنَّ الْأَخْضَلَ
يَقْعُدُ مَعَ يَزِيدَ أَمْبَا شَمْ لِزْمَهُ فِي أَيَّامِ خَلَافَتِهِ .

^{٤٣} - أَحْمَدُ صَنْعَانِيُّ الْأَزْيَاطِ - نَارِقُ الْمُرْبِّيِّ الْعَرَبِيِّ - ص: ٢٢١

وبعد موته نزوله . (٢٤٦هـ) ترك الأخطل
البلاط الاموي وعاد الى مساكن قومه في
الجزرية .

بعد انتقال الحلة الامويه من
الخرسانيان الى الفرع المرواني وانتصار
المروانيين على حصوهنهم السياسيين كثيير
الطجاء عليهم من كل جانب، فاحتاج عبد الملك
بن مروان الى شاعر برد على شعره حصوه
فلم تجد الا الخطل فاستدعاها واطلق لها
لسانه على الانصار .^٤

شیخ

كان الأخطل شاعرًا بدويًا عاش في قصور الخلافة ونُقلَّب في طلِّ الملك فكانت أخلاقه أخلاق رجل البلاط مع ان انتظرينه

٤- عمر فروع ، المرجع السابق ، ص: ٥٥٢

الى الحباء كانت نظرة البدوى الذى يؤثر الرحيل والتنقل على الإقامة بدمشق .
وكان الأخطل انفة وعزه وزرها
عن اصل صخم المجد وعن نفس تزوع الى
المحالى وبشت فيه العره جرأة شديدة وقداما
حوله في قومه وفي الدولة نفوذا عظيما . وقد
قررت الاقدام واصرحه الى الدهاء والأطلاع
واسع على طرق المناقشات الخزبية .
واجتمعت صفاته تلك الى لين
بحله خصه لروياد دينه موضوع الطفل
الساذج . الى اخلاص لقومه ولخلافة الاموية .

٥ - صناعات حمراء (الربيع السادس)، ص: ٢٧

الفَصْلُ الْيَثَانِيُّ : شَهْرُ الْأَحْدَادِ

طل شعر الأخطل في خصائصه
كالشعر الجاهلي من مميزات لفظه ومعناه و
واساليبه وأغراضه.

١- البحث في الألفاظ

كان شعر الأخطل يتميز بالدقّة
في اختيار الألفاظ والتركيب مثل :
خف الفطين ، فراحوا منك أو بكروا *
* ولن يجتازن نوى في صرفها غير
كأنني شارب ، يوم استبدل بهم *
* من قرقف صمتها حمص أو جدر

١- مصطفى اسماعيل - صدقي واصحابه، المثالى في اللغة العربية
ص: ١٥١

لذا أصابت حمياها مقاتلة *
فلم نحلا تنجلى عن قلبه الخمر
يقاتل الله وصلى العانيا، إذا *
أبىءن إنك من قدراها الكبير *
في الآيات السابقة يظهر أن الاختلط بخمار
الأظاظ مثل اختيار لفظ «شارب خمر»
في البيت الثانى لأنه اشتهر بشعر الخمريات .

١٢٣ مصادر في المعانٰ

ومن خصائص شعر الأخطل من
حيث المعانى هي ابتكار المعنى .^(٣) مثل :
قدم مائة ألف المتر .
* ما ان رأى مثلهم جن ولا بشر
يخشى الفنااظر بينها ويهدى لها
* مسحوم . فوقه الرايات والفتر

^{٢٠} - مصطفى اسماعيل سعيد و أصحابه بـ المقالة اللغة العربية ، ص : ٥١

وَاتْخَذُوهُ عَدُوا، لَمْنَ شَاهِدَهُ *
وَمَا تَغِيبُ مِنْ أَخْلَاقِهِ، دَعْرٌ *
إِنَّ الظُّحْيَنَةَ نَلَقَاهَا، وَانْفَدَتْ *
كَالْعُرَيْمَكَ حِيتَانَمْ يَنْتَشِرُ
وَفِيهِ الْأَبْيَانُ الْثَلَاثَةُ نَحْنُ أَنَّ الشَّاعِرَ
اسْتَعْمَلَ الْمَعْنَى غَيْرَ الْابْتِكَارِ أُمَّا غَيْرُ
مَالُوفٍ وَهِيَ الْمَعْنَى الْإِسْلَامِيَّ، وَذَلِكَ
اِخْتِيَارٌ كَلْمَةَ اللَّهِ وَهُوَ الْأَلَهُ الْمُعْرُوفُ فِي
الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ مَعَ أَنَّهُ لِشَاعِرٍ نَصْرَانِيِّ.

31

٤- مميزات الأسلوب .

وكان أسلوب شعر الأخطل يأْتِ
وجه المكناية والاستعارة والطباق .^٥ والبيان
لكل من تلك المذكورة يأْتِ بعدهذه الأبيات :

٤- عمر فروم - المربع السابع ، ص : ١٤٩ - ١٥٣

٥ - نفسي الـ بـ حـ . صـ :

الى امرئ لا تغدو نافافله *
* اظفره الله . فليهنا الله الظفر
الخاص الخزنة ، الميمون طائره *
* خليفة الله . يستسقى به المطر
شمس العد حتى يستفاد لهم *
* وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
والكتابة في تلك الآيات هي في كلمة الخاص
الغمزة ، وهي كتابة عن الأقدام والشجاعة .
واما الاستعارة فهي في كلمة شمس العذابة
والطباق في بعض قصيدة وهو :
خف القطرين . فراحوا منك او يكرروا *
* ولن يجتازهم نوعي نوصرقها غارين
أغرضن لما حني قوسى موشرها *
* وابيض . بعد سواد الكلمة - الشعر
مقدم ما في الف منزلة *
* ما يأت رأى مثلهم جن ولا بشر *

-٢- عکس فرعون - المربع الباشه ، ص:

والطباف في تلك الأبيات الشعرية حوفي كلمة راحوا بحوكوا، أبيض وسوداء.

٤- مصيّرات الأرض .

١- المدح

كان الأخطل في مدحه شدید
الدهاء . وهو مدح الامتهن و عاليهم كما مدح
عن الخلفاء . وعبد الله بن معاویة . وبشیر ابن
مروان وخالد بن معاویة .^{٢٧} و تلك قصيدة له
كالاتیة :

الى امولا تدعينا نعافله *
اظفره الله . فليتها له الظفر
الخاص بالخس ، واليمون طارتو *
خليفة الله يستسقى به المطر
نمت جدوى دهم والله فضلهم *
ووجد قوم سواهم خامل بكر

هم الذى أجاب الله دعوتهم *
لما تلاقت نواصى الخيل فاجتلدوا
ويوم صفين . والآباء رخاشعة *
أمدتهم ، اذ دعوا ، من زحم مدد
على الالى قتلوا عثان مظلمة *
لم ينفط لهم شد عنهم وقد نشدوا
الأمر الذى قدمه الاختطل فى تلك الآبيات هو أن
بني امية اجدس الناس بالخلافة ، وان بني
امية قد اتصفوا بكل ما يؤهلهم للخلافة
من شرف اصل وقوة وعدد وحسن بسياسة
وتنظيم ورحمة وما الى ذلك .

٢- الْهِجَادُ

انت موقعاً الاَخطل من بنى اُمية
ومدخله لهم ساقاه الى الطجاء وكان هجاوه
مُلْتَدِّي بِرَبِّهِ الغَايَةِ يُرْضِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ
ما يُبَرِّئُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ نَفْسِهِ كَقُولَهُ :

٨- صناعات الاصوالي - المربع السادس - ص: ٢٧٢

فاده لم يرضي عن الـ الزبير ولا *
* عن قيس عيلان حيا طالما خربوا
يعاظمون أبا العاصي وهم نقو *
* فـ هاملة من قريش دونها شدب
فـ هذين البيتين يطجو الاختطل الـ الزبير
والـ قيس ، بأن ليس لهم حق في الخلافة ،
والـ الذى لهم حق في الخلافة هم بنى أمية :

٢- الفخر

وقد أضاف الأخطل إلى نزعة فتره
السياسية نزعة اجاهلية التي تعمد في الغرب
إلى تحداد الانتماء القبلي من رجال عظام
أشداء كانوا شرفاً للقبيلة . قال يفاخوجري :

* وَاخِيلٌ تُرْدِي سَالِكَلْمَاءَ كَانُهَا

* يوْمُ الْكَلَابِ، كَوَاسِرُ الْعَجَابِ (١٠)

بوجال بقلب كالاسود، ومحشر

* قتلوا طریفانه بخ شیان

فـ هـذـهـ الـأـبـيـاتـ الـثـلـاثـةـ يـقـرـرـ الـأـخـطـلـ
بـهـؤـلـاءـ الـأـمـوـيـنـ الـذـيـنـ قـامـواـ بـالـخـلـافـةـ عـلـىـ
أـحـسـنـ مـاـ يـمـكـنـ .

٤ - الوصف

وأنسلوب الـأـخـطلـ في وصـفـهـ وهوـ
استـلـارـاتـ قـصـصـيةـ .ـ وـيـسـافـيـهـ مـنـ تصـمـيـرـ
حـسـ وـدـفـةـ فيـ ذـلـكـ التـصـوـيـرـ قالـ فـ
وصـفـ حـربـاءـ :

* يظل مرتبة المتنبي نصراً *

* إذا استقل بمان يضر الطولا

كُانَهُ حِينَ بَمْدَانَهَا مَلِهٌ

* إذا ستصل بـهـان يـقـرـأ الطـولـاـ

١١- نفس الربع ص : ٢٧٨

١٢- نفس الربع ص : ٢٧٩

وَفِي هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ يُصْفَى الْأَخْطَلُ رَجَالُهُ
مَكَانٌ مُرْتَفَعٌ وَلَهُ صَفَةُ عَدْلٍ وَإِذَا صَلَّى قَامَ
بِهِ نَزْمَنًا صَوْبَلًا.

۵- اخراجات

أما خربات الأخطبل . وهي قسم
من وصفه ، فإنه من الطف شعره . وقد حفل
بها ديوانه ، وإن لم تأت مستقلة ، وإن لم
تنظم القصائد بمنها فيها . وهي تأتي عادة
في قصائد المدح أو الحماء [١٢] مثل :
* إذا ماندي علىي ثم علىي *
* تلت نرجاجات لهي هدبز
خرجت احر الذيل نره كأنتي *
* عليك ، أمير المؤمنين أمير
وفي تلك الأبيات الشعرية يصف الأخطبل

الآخر والآباء الذي صبه بخاربه .
 وبعد عرض القضايا السابقة
 يتبيّن لنا أن شعر الخطّول له خصائص من
 الألفاظ وهو الدقة في اختيار الألفاظ ، ومن
 ناحية الأسلوب وهو استعمال الكتابة والإيماع
 والطباق ومن ناحية المعانى وهو ابتكار
 المعنى ومن ناحية الأغراض هو استعمال
 الأغراض الملازمة بالبيئة الموجودة في عصر
 يعني ..